

مِدْفَعُ الْإِفْطَارِ

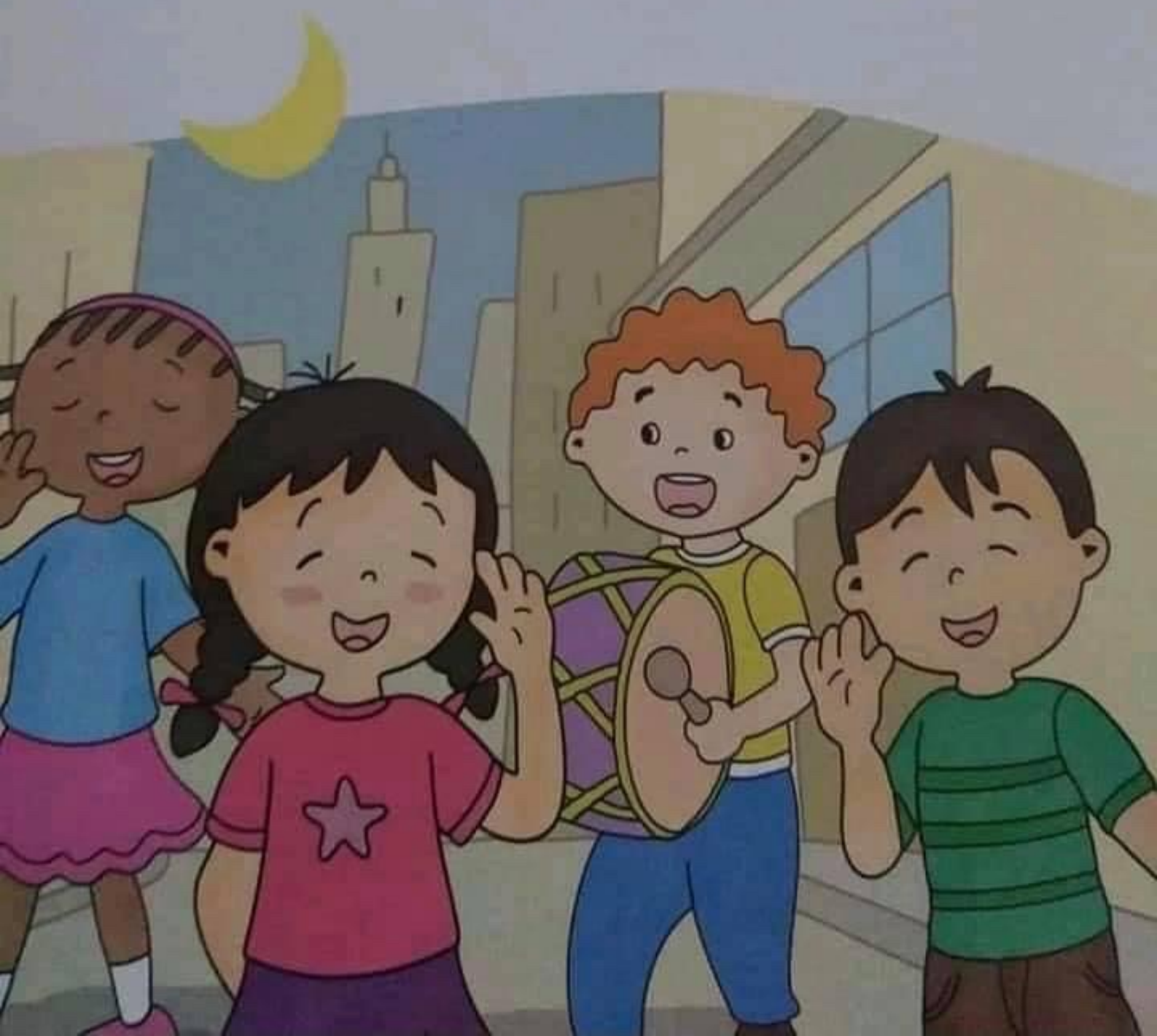
نَتَتَبَّرُ قُدُومَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِفَارِغِ الصَّبْرِ، لِأَنَّنا نَقُومُ
فِيهِ بِكثِيرٍ مِنَ الْأَنْشِطَةِ. فِي كُلِّ مَسَاءٍ، نَجْتَمِعُ قَبْلَ
الْمَغْرَبِ فِي سَاحَةِ الْقَرْيَةِ. وَعِنْدَمَا تَجْتَمِعُ أَوَانِي
الطَّعَامِ نَحْمِلُهَا إِلَى الْجَامِعِ، مَمْلُوءَةً أَطْعِمَةً، لِيُوزَعَهَا
الْإِمَامُ عَلَى فُقَرَاءِ الْجِهَةِ.



لَا نَعُودُ مِنَ الْجَامِعِ إِلَى الْمَنَازِلِ، بَلْ نَسِيرُ فِي طَرِيقِنَا
إِلَى الْهَضْبَةِ الْوَاقِعَةِ فِي مَدْخَلِ الْقَرْيَةِ، لِنَسْمَعَ طَلْقَةَ
الْمِدْفَعِ. فَإِذَا وَصَلْنَا إِلَيْهَا، نَشْرَعُ فِي اللَّعِبِ. هَذَانِ
يَتَسَابِقَانِ، وَأَوْلَيْكَ يُنْشِدُونَ، أَمَّا الْآخَرُونَ فَيَتَحَدَّثُونَ.



عِنْدَمَا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمِدْفَعِ، نَقْصِدُ الْمَنَازِلَ جَمَاعَاتٍ
جَمَاعَاتٍ، وَنَحْنُ نَقُولُ وَنُرَدِّدُ: "انْطَلِقِ الْمِدْفَعُ، أَفْطِرُوا
أَيُّهَا الصَّائِمُونَ، تَقَبَّلَ اللَّهُ صَوْمَكُمْ." وَكُلَّمَا مَرَّ أَحَدُنَا
أَمَامَ بَيْتِهِ، أَدْخَلَ مَعَهُ أَحَدًا أَصْدِقَائِهِ.



وَدَاتَ يَوْمٍ، بَيْنَمَا كُنَّا عَلَى الْهَضْبَةِ نَنْتَظِرُ طَلْقَةَ الْمِدْفَعِ
إِذْ أَبْصَرْنَا ثَعْلَبًا يَجْرِي حَامِلًا دَجَاجَةً سَوْدَاءَ فِي فَمِهِ.



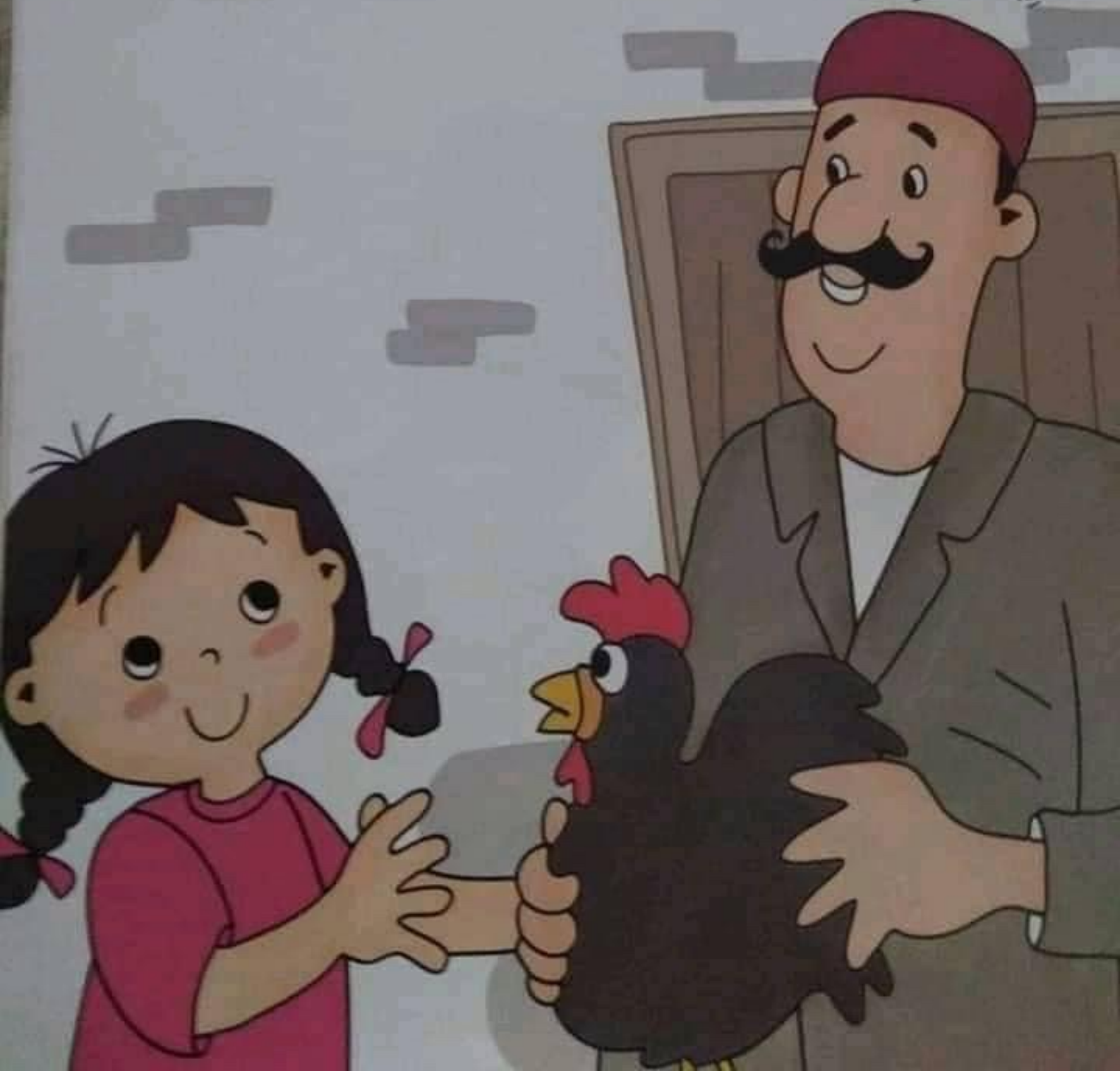
جَرَيْنَا وَرَاءَ الثَّعْلَبِ، وَرَمَيْنَاهُ بِالْحَجَرِ لِيَضَعَ الدَّجَاغَةَ
عَلَى الْأَرْضِ. إِلَّا أَنَّهُ ظَلَّ يَجْرِي، وَالدَّجَاغَةُ فِي فَمِهِ.
وَفَجْأَةً، انْطَلَقَ مِدْفَعُ الْإِفْطَارِ. فَحَسِبَ الثَّعْلَبُ أَنَّ
صَيَّادًا أَطْلَقَ عَلَيْهِ النَّارَ مِنْ بُنْدُقِيَّتِهِ. فَرَمَى الدَّجَاغَةَ
وَهَرَبَ يَجْرِي.



أَخَذْتُ الدَّجَاجَةَ، وَعُدْتُ مَعَ الْأَطْفَالِ إِلَى الْقَرْيَةِ
نَجْرِي. فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى دَارِ الْعَمِّ صَالِحٍ وَقَفْنَا، وَأَعْطَيْنَا
دَجَاجَتَهُ. فَقَالَ لِي: "مَا قِصَّتُهَا يَا سَلْمَى؟"



أَخْبَرْتُ الْعَمَّ صَالِحًا خَيْرَ الثَّعْلَبِ الَّذِي هَرَبَ
بِدَجَاجَتِهِ. فَشَكَرْنَا عَلَى تَخْلِيصِهَا مِنْ شَرِّهِ. ثُمَّ رَدَّ
إِلَيَّ الدَّجَاجَةَ وَقَالَ: "خُذُوهَا، وَاجْعَلُوهَا غَدَاءَكُمْ
فِي الْغَدِ."



شَكَرْنَا الْعَمَّ صَالِحًا عَلَى هَذَا الْكَرَمِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
”أَفْضَلُ أَنْ نُعْطِيَ جَارَتَنَا الْفَقِيرَةَ هَذِهِ الدَّجَاجَةَ عَلَى
أَنْ نَأْكُلَهَا.“ فَقَالَ لِي: ”أَشْجَعُكُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ
إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ.“



شَكَرْنَا الْعَمَّ صَالِحًا عَلَى هَذَا الْكَرَمِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
”أَفْضَلُ أَنْ نُعْطِيَ جَارَتَنَا الْفَقِيرَةَ هَذِهِ الدَّجَاجَةَ عَلَى
أَنْ نَأْكُلَهَا.“ فَقَالَ لِي: ”أَشْجَعُكُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ
إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ.“

